



## خبري بواسطة n

عصرها الذهبي: بقلم: سفير فلسطين بعمان عطا الله  
كلام فلسطيني: الدبلوماسية الفلسطينية هي الآن في

كثيرة هي النجاحات التي حققتها السلطة الوطنية الفلسطينية منذ تشكلها وقيامها عام ١٩٩١ م ، كمقدمة لبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس ، والتي صنعتها وتقف خلفها بقوة منظمة التحرير الفلسطينية بكافة مؤسساتها وأجهزتها المختلفة وفصائلها الوطنية ، باعتبارها الإنجاز الوطني الذي تحقق بفضل نضالات شعبنا الفلسطيني الصابر الصامد وقيادته الوطنية الشرعية ، التي تمتلك كل مقومات القيادة وأسسها المرئزة على أحدث مفاهيم الإدارة والتنظيم والتخطيط الحديثة ، والتي تنظم العلاقات بين مؤسساتها وأجهزتها وشعبها ، فانتقلت ونقلت الشعب الفلسطيني وقضيته بكل اقتدار من مرحلة التشتت والضياء ، إلى مرحلة النضال الوطني بمراحله المختلفة ومفاصله المتعددة ، وقضيته من قضية لاجئي إنسانية إلى قضية سياسية بامتياز مؤثرة ومتأثرة بالعالم من حولها ، مجبرة العالم بأسره على احتضانها والاعتراف بضرورة وأهمية مساعدته على إقامة دولته الفلسطينية المستقلة ، وتمكينه من حقوقه الوطنية وثوابته المشروعة .

ومن يسه وأكثر وأوضح هذه النجاحات التي تحققت ، ما تم إنجازه على مستوى الدبلوماسية الفلسطينية وأهمها بنية وعمل ومهمات سفارات فلسطين بالخارج ، التي نجحت بعد سنوات نضال وعمل دؤوب بنقل هموم ومعاناة الشعب الفلسطيني لشعوب العالم المختلفة ، فأزاحت الشعوب والحكومات العالمية المعنية بالقضية الفلسطينية والمتأثرة بها والراغبة بلحلها ، من مصطفة بجانب المحتل ومتعاطفة مع قضية شعبنا ومعاناته ومشاكله الحياتية اليومية فقط ، إلى متفهمة وفاعلة وعاملة على تمكينه من قضايا وحقوقه السياسية المختلفة .

ومما ساعد الدبلوماسية الفلسطينية التي عمادها سفارات دولة فلسطين العاملة والنشطة في أكثر من ثمانية دولة فاعلة ، وارتكازها على عدد آخر من السفراء غير مقيمين في عدد آخر من الدول المتعاطفة أصلا مع شعبنا ومع قضيتنا ، هو الإبداع الفلسطيني وتمكنه من كل عناصر الإدارة المعلوماتية ، فكانت دولة فلسطين من أوائل الدول رغم التدخلات والتدخلات الإسرائيلية التي استخدمت للتواصل بين مقراتها وأجهزتها المختلفة وبخاصة مع سفاراتها بالخارج أحدث وسائل التكنولوجيا بالإتصال المرئي والمسموع ، إضافة للحقيبة الدبلوماسية النشطة ، بهدف التسريع بعملها وضمان الدقة بانجازاتها .

ومن أهم إنجازات السلطة الوطنية الفلسطينية واجتحتها بالخارج ، نجاحها التام والحقيقي بتطويق الحملات الإسرائيلية السياسية العارضة للإساءة لشعب فلسطين ولقيادته ، ومحاولة الشخبة على تاريخه النضالي وإرثه الثوري الوطني ، والتعظيم على حاضره الإبداعي البناء نحو الدولة المستقلة وتقرير المصير ، ومحاولة نسف حقوقه ووثابته وتصويره على أنه شعب إرهابي لا يؤمن بالسلام الذي تنشده الدول وتمنائه الشعوب التي من بينها شعبنا الفلسطيني التواق للحرية والأمن والسلام ، ومحاولة إقناع العالم بأنه فاق للأهلية لقيادة دولته المستقلة التي يطالب بها جراء مشاكله الداخلية وتخلفه الفكري كما تحاول أن تشيخ وتصف ثقافته النضالية ، من خلال الفبركات الإعلامية التي تنسجها بعض الإبواق والأقلام المؤيدة لإسرائيل والمعادية لتطلعات وآمال شعبنا ، ومن خلال التهم والإشاعات الكاذبة التي تحاول أن تسوقها وتلصقها به ، فقد تمكنت جميع السفارات الفلسطينية بفعل حراكها الدائم وتواصلها المباشر بدون أي عوائق مع المقر ، وبفعل نشاط الرئيس الفلسطيني محمود عباس ( أبو مازن ) وتواصله مع الدول وسفاراتنا بالخارج ، من إعادة البوصلة الدولية باتجاه شعبنا وحقوقه وقضيتنا ، ففي حينه أن مجموع الدول التي اعترفت بقيام دولة فلسطين بعد وثيقة الجزائر وصل لـ ١٠٦ دول ، إزداد عددها منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا بفعل الحراك الدبلوماسي الفلسطيني الذي قاده الرئيس الفلسطيني محمود عباس بنفسه ، وبفعل النشاط الكبير

والواسع لسفاراتنا بالخارج ، التي نقلت الكثير من الدول مع متفجرة سلبية بمواقفها إلى متعاطفة إيجابيا مع قضيتنا ، ودفعتها للوقوف بجانبها وللتصويت لصالحها في الأمم المتحدة ومنظماتها العاملة ، والتي على استعداد للإعتراف الفعلي بالدولة الفلسطينية حال قيامها قريبا ليصل عددها إلى أكثر من 161 دولة مع أصل 196 دولة عضو في الأمم المتحدة ، والذي قد يزيد عن 201 دولة حال الاعتراف الأمريكي والدول الدائرة بفلكها بها ، في حينه أن مجموع الدول التي أعلنت إعترافها بإسرائيل حال قيامها بلغ 68 دولة فقط ، ارتفع إلى 134 قبيل السبعينات من القرن الماضي نتيجة للضغوط والتدخلات الأميركية والأوروبية الغربية المساندة لها ، إلا أنه عاد وأتمش كثيرا بفعل الحراك الدبلوماسي الفلسطيني والعربي الذي رافق انتصار حرب رمضان 73 م والإنتفاضة الفلسطينية الأولى 1987 م ، لكنه عاد ليرتفع قليلا بفعل تفكك دول الاتحاد السوفييتي السابق وبفعل نتائج وإرهاصات حرب الخليج الثانية التي أثرت سلبا على مسار القضية الفلسطينية ، ثم عاد وبفعل الحراك الفلسطيني المنظم والمستمر لينكمش قليلا، بعد إن سحبت أو قطعت بعض الدول إعترافها وعلاقاتها بإسرائيل ، وأعلنت تضامنها الكامل مع الشعب الفلسطيني واعترافها بالدولة الفلسطينية .

أما سر النجاح الذي حققته الدبلوماسية الفلسطينية وسفاراتنا بالخارج بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية ومباشرتها أعمالها البنائية والنضالية ، فهو تملك القيادة الفلسطينية من القضاء على كل الترهل الإداري فيها الذي كانت مسؤولة عنه الدائرة السياسية ، التي ألغى عملها ومكاتبها بالخارج بقرار من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وأصبحت تحت إدارة الرئيس المباشرة ، للتخلص من نفقاتها الزائدة التي أثقلت على المواطن الفلسطيني الذي يجب أن يوجه له كل الدعم ، وخاصة في هذه الظروف المصيرية والاقتصادية الصعبة ، وبسبب الفساد الإداري الذي أفقدها ضرورة بقائها لقيامها بتعيين مجموعة كبيرة من الموظفين والإداريين بالواسطة والمحسوبية ، وبسبب الفساد السياسي الذي حال دون

انجازها لأعمالها المنوطة بها ، ولاتخاذها مواقف مغايرة لمواقف منظمة التحرير الفلسطينية تقربا وتزلفا  
من بعض أعدائها ، وبسبب الفساد الوظيفي الذي شوه أداؤها وجعلها منافسة للسلطة الوطنية الفلسطينية لا  
مكملة لها .

ومن أجل الشفافية بالعمل القيادي وقراراته المهمة ، ومن أجل الوصول للتخطيط السليم  
الهادف لبلورة موقف وطني مؤيد للقرارات الحكيمة والشجاعة التي تتخذها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية  
والسلطة الوطنية الفلسطينية ، كان هناك دائما لجان فنية وإكاديمية تهدف لتأييد القرارات أو تصحيحها أو  
إعادة صياغة البعض منها وإعادتها لدراستها ، للخروج بأفضل القرارات والخطوات التي تساهم باحترام  
العالم لفلسطين شعبا وحكومة وقيادة ، وتساهم باحترام شعبنا الفلسطيني لذاته ولقيادته ، خاصة في هذه  
المرحلة التي كثر بها المزورين للحقيقة ، الراجيين بإلغائه بقضايا جانبية غير حقيقية بعد أن صوروها  
وكأنها حقائق ثابتة ، متناسين قدرة شعبنا على التدقيق والتمحيص وبحثه الدائم عن الحق والحقيقة ، ومنه  
هذه اللجان المتخصصة القائمة لجنة الإشراف على إدارة ملف الدبلوماسية والسفراء الفلسطينيين بهدف  
الوصول لأرقى وأنجح الحلول للنهوض أكثر بعمل السفارات والمفوضيات الفلسطينية بالخارج ، وللتخلص من  
الترهلات الوظيفية في بعضها بما يتوافق والمصلحة الوطنية العليا لشعبنا الفلسطيني .

وكذلك سفارات

دول العالم بدءا من سفارات أصغر وأفقر الدول حتى أكبرها وأغناها ، التي لا بد وأن تكون لها تخصصات  
مالية لإنجاح الأعمال والمهمات الموكولة إليها ، كذلك هي سفاراتنا بالخارج التي كانت وما زالت من أكثر  
السفارات العربية والأوروبية وغيرها على الإطلاق التي يؤمها يوميا العشرات من المراجعين المحتاجين  
لمساعدتها أو لإنجاز معاملاتهم ، والتي تقدم لهم كل الدعم والرعاية وتجيب حاجاتهم واحتياجاتهم المادية  
وغیرها بتفهم ودراية وشفافية ونزاهة ، وفق أحدث أسس الرقابة المالية والتفتيش الإداري ، وبزيارة

واحدة من مشكلتك أو زاعم بخطأ ذلك لإحدى السفارات الفلسطينية المنتشرة في العالم ، تكون كافية له ليبنى  
مواقفه النبيلة على الحقيقة التي ينشدها ، بدل صنعه للخبيثة المغرضة التي يأمل غيره الأفاق بها ،  
ونقله من داعم للإشاعات الصهيونية والعميلة التي تسيء لشعبنا ولقيادته ، إلى متفهم ومتفاعل مع  
إنجازاته وتضحياته وقضيته ، وإلى داعم ومساند ودافع للمركب الفلسطيني نحو الحرية والتحرير وتقدير  
المصير ، والمنطلق بقوة وإصرار وتحدي نحو دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس ، بقيادة الرئيس  
الفلسطيني محمود عباس أبو مازن الراحل على مبادئه ، الثابت على مواقفه ، المستنير بهدي دينه وهدي شعبه

.